

لمغامرة الأسرة

الدوافع التربوية



27_ ماذا عن الحدود؟

الأطفال يبحثون عن الحدود! الأطفال يحتاجون إلى الحدود! يبدو أننا نعتقد أن هذه العبارات صحيحة. لكن هذا ليس هو الحال تمامًا.

الأطفال لا يبحثون عن الحدود. الأطفال يبحثون عن التواصل.

يرغب الأطفال في التعرف على والديهم وغيرهم من البالغين. يريدون أن يعرفوا من هم فعليًا. إنهم يبحثون عن الشخصية الواقعية للأب والأم. وبالطبع يصطدمون بحدود والديهم، ويتجاوزونها مرارًا وتكرارًا. الأبناء يريدون معرفة: هل كلمة نعم تعني فعلاً نعم؟ هل كلمة لا تعني فعلاً لا؟ يسعى الأطفال إلى الواقعية، ويشعرون متى يكون الناس غير واقعيين.

إذا قلت لا وكان لديّ ضمير مذبذب، فسيشعر الأطفال بذلك. من الأفضل أن تقول: "يجب أن أفكر فيما إذا كنت أريد السماح لك بفعل ذلك أم لا. سأخبرك في غضون ساعة." هذا حقيقي، ويأخذ البالغ نفسه على محمل الجد.

يحتاج الأطفال إلى أشخاص من حولهم يأخذون حدودهم واحتياجاتهم على محمل الجد.

لا قيمة للحدود في حد ذاتها، لكن الأطفال يحتاجون تمامًا إلى أشخاص يمكنهم الشعور بأنفسهم، وإدراك احتياجاتهم الخاصة والتعامل مع أنفسهم بجدية. في العلاقات يلعب احترام حدودك دورًا مهمًا. تنشأ الحدود من احتياجاتي. إنها تنشأ مما أريده وما لا أريده، وما أحبه وما لا أحبه. لذلك من الجيد أن يتحدث الآباء عن أنفسهم: "أنا لا أحب مسح الأرض كل يوم. لذلك أريد أن أدخل المنزل حافي القدمين". أو: "أريد وقتًا لنفسي بدءًا من الساعة 8 مساءً اليوم، لذلك أريد أن يكون جميع الأطفال في أسرّتهم/ غرفهم بحلول ذلك الوقت."

غالبًا ما يتم التعبير عن الحدود بالنقد:

"أخفض صوت الموسيقى! ألا ترى أنني لا أستطيع تحمله؟ كم مرة يجب أن أخبرك بذلك!؟"

من الأفضل التحدث عن نفسك هنا: "لا أريدك أن تستمع إلى الموسيقى بصوت عالٍ". المراهقون: "لكن البارحة لم تهتم". الأم: "نعم، لم أهتم بالأمس، لكن ليس اليوم. أنا مجهد. أريدك أن تخفض صوت الموسيقى قليلاً الآن. شكرًا."

هنا لا يوجد انتقاد للطفل كما في المثال أعلاه، بل تصريح واضح من الكبار. عندما يعبر الآباء بوضوح عن حدودهم باستخدام اللغة الشخصية، أي عندما يتحدثون عن أنفسهم، وماذا يريدون وما لا يريدونه، فهذا هو التواصل الدافئ؛ لأن الآباء يظهرون أنفسهم كما هم. يمنح هذا الوالدين سلطة شخصية، ويتعلم الأطفال احترام أنفسهم.

يتعلم الأطفال ما يعابشونه - حتى في النزاعات.

إذا تجاهلت، عند وضع الحدود، حدود الأطفال من خلال انتقادهم أو إهانتهم، فلن يتعلموا ما يُقال لهم، ولكن ما يُعرض عليهم. يتعلمون أنه يمكنك انتهاك حدود الآخرين من أجل حماية نفسك. وبالتالي سوف ينتهكون بشكل متزايد حدود الوالدين. من ناحية أخرى، عندما يتحدث الآباء عن أنفسهم دون انتقاد الأطفال، يتعلم الأطفال كيفية إبعاد أنفسهم دون إيذاء الشخص الآخر.

إنه لأمر رائع بالنسبة للفتيات الصغيرات عندما يكون لديهن أم تدرِك حدودها الخاصة، ولا تكون متاحة دائمًا. هكذا تتعلم الفتاة: يُسمح لنا نحن النساء أن نأخذ أنفسنا على محمل الجد، وأن نفصل أنفسنا عن الآخرين. بالطبع، هذا ينطبق أيضًا على الأولاد والآباء.

إذا كانت العواقب وشيكة، فهذا يعني الاستسلام بحسب العلاقة.

لم يعد الوالدان يتوقعان أن يحترم الطفل شخصيتهما، ولكنهما يأملان بدلاً من ذلك أن يكون الطفل خائفاً بما فيه الكفاية من العقوبة. وهنا يوجد سؤال هام يطرح نفسه: "هل ما أسعى إليه هو احترام الطفل لي؟ أم أريدهم أن يخافوا من العقوبات؟" إذا كنت أريد أن يحترمني الطفل، فعندئذ يجب أن أظهر من أنا وأتحدث عما أريده وما لا أريده. هذا يخلق التقارب والدفع في العلاقة. يريد الأطفال التعرف على والديهم. كلما كانت هذه أكثر واقعية، كان ذلك أسهل للأطفال.

النص: أستريد إيجر
www.familie.it